

## ٢٤. شرح البدور السافرة في أحوال الآخرة | الشيخ أ.د عبدالله

### الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. يقول مؤلف رحمه الله تعالى وغفر لشيخنا ولوالديه ولجميع الحاضرين واخرج الطبراني في الاوسط عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يوضع - 00:00:02

في ميزان العبد نفقته على اهله. واخرج ابن المبارك عن حماد بن سليمان قال يجيء رجل يوم القيامة قام فيرى عمله محتقرا فيبينما هو كذلك اذ جاءه مثل السحاب. حتى يقع في ميزانه فيقال - 00:00:30

هذا ما كنت تعلم الناس من الخير فورث بعدك فاجرت فيه قال رحمه الله فصل هل يختص الميزان بالمؤمنين؟ اختلف اختلف هل يختص الميزان بالمؤمنين او توزن اعمال الكفار ايضا. واستدلوا - 00:00:50

واستدل الاول بقوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا. واجاب القائلون بالثاني بان انه مجاز على عدم الاعتذار لهم. وقد قال تعالى ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون. وقوله فكنتم بها تكذبون. قال القرطبي الميزان - 00:01:11

لا يكون في حق كل احد فان هناك الذين يدخلون الجنة بغير حساب وهم في قوله صلى الله عليه وسلم فلا ينصب لهم ميزان. وكذلك من يعجل به الى النار - 00:01:41

بغير حساب وهم المذكورون في قوله يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام وهذا الذي قاله القرطبي حسن يجمع بين القولين اللاتيين. والفريق الذي يعجل بهم هم الذين لا يقام لهم لا يقام لهم وزن وبقيّة الكفار ينصب لهم ميزان. قلت ويحتمل تخصيص - 00:02:01

تخصيص الكفار المذكورين بالمنافقين. لانهم الذين ييقون في المسلمين. واهل الكتاب الذين لم يبدلوا بعد محقق كل امة بما كانت تعبد لما تقدم في حديث التجلي. وتبقى هذه الامة فيها منافقوها. وقال الغزالي السبعون الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب. لا يرفع - 00:02:31

ميزان ولا يأخذون صحفا وانما هي براءة مكتوبة. هذه براءة فلان ابن فلان واخرج الاصبهاني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنصب الموازين يوم القيامة - 00:03:01

فيؤتى باهل الصلاة فيوفون اجورهم بالموازين. ويؤتى باهل الصيام فيوفون اجورهم وهم بالموازين ويؤتى باهل الصدقة فيوفون اجورهم بالموازين. ويؤتى باهل الحج فيوفون اجورهم بالموازين ويؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان. ويصّب عليهم الاجر صبا - 00:03:21

بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية انهم لو كانوا في الدنيا تقرض اجسامهم بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل وذلك قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب - 00:03:51

بسم الله الرحمن الرحيم نحمد الله ونستعينه ونعوذ به من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:04:13

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وبعد قد بين الله جل وعلا ان

الوزن والمحاسبة لاهل الاسلام وان الكافرين - 00:04:36

لا يكلمهم ولا ينظر اليهم ولا يزكهم وسبق في الحديث الذي يشير اليه الذي هو حديث الشفاعة وكذلك من يتصل به من المحاسبة ان الله جل وعلا اذا جاء لمحاسبة عباده - 00:05:02

انه يكلمهم جميعا فيقول جل وعلا اليس عدلا مني ان اولي كل واحد منكم ما كان يتولاه في الدنيا يتولاه يعني ما كان يعتمد عليه ويعبده ويسأله ويجعله بينه وبين ربه وقد لا يكون بينه وبين ربه - 00:05:29

الجواب انهم يقولون بلى هذا هو العدل يمثل لكل عابد ما كان يعبده في الدنيا او يؤتى به بعينه بذلك المعبود ان لم يكن عبدا من عباد الله فيقال لهم اتبعوهم - 00:05:59

فيتبعونهم الى النار كما قال الله جل وعلا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون يقول في الحديث فيبقى المؤمنون - 00:06:29

وفيه المنافقون ويأتيهم الله جل وعلا في صورة لا يعرفونه بها فيقول ما الذي ابقاكم وقد ذهب الناس وهذا يفهم منه ان ان جل الناس واكثرهم ذهب. وبقي القلة لهذا قال ما الذي ابقاكم وقد ذهب الناس - 00:06:57

ويقولون تركناهم احوج ما كنا اليهم يعني في الدنيا اما اليوم فلا نحتاج اليهم في شيء ولن ولنا رب ننتظره الى اخر الحديث ويدل على هذا ما ثبت في الصحيح - 00:07:28

حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ قول الله جل وعلا يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل ذات حمل حملها - 00:07:51

كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى. وما هم بسكارى ولكن عذاب والله شديد شاهد الانسان كانه لا عقل له ولا فكر عنده وهو من الخوف - 00:08:17

الخوف ثم قال صلى الله عليه وسلم اتدرون متى هذا قال الله ورسوله اعلم قال هذا يوم ينادي الله جل وعلا ادم بصوت يا ادم اخرج بعث النار من ذريتك - 00:08:38

فيقول يا ربي وما بعث النار ويقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون ماذا بقي من الالف؟ واحد اه عند ذلك قال الصحابة يا رسول الله ايننا ذلك الواحد هذا شيء - 00:08:59

عظيم جدا من بني ادم كلهن تسع مئة وتسعة وتسعون كلهم للنار بعث النار عند ذلك قال ابشروا ابشروا ما انتم في الناس الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود - 00:09:20

او قال كالشعرة السوداء في جلد الثور الابيض وفي رواية قال منكم واحد ومن يأجوج ومأجوج تسعمئة وتسعة وتسعون هذا اول يدلنا على ان يأجوج من بني ادم فهم من ذريته - 00:09:44

وهم الكفار الثاني ان هذا يدل كما سبق انهم لا ليس لهم اعمال توزن ولا ليس لهم محاسبة يبعثون من من الموقف رأسا الى جهنم وثالثا يدل كما هو واضح - 00:10:09

على ان اكثر بني ادم هم اهل النار وان المؤمنين قلة بالنسبة الي واحد بالالف وهذا من اول اللامم الى اخرها لانهم كلهم يجمعون في ذلك الموقف ويحاسبهم الله جل وعلا - 00:10:36

والمحاسبة ليست للكافرين وانما يعرفون باعمالهم فقط جاء تكلم الرسل جاء تكلم البيئات فكفرتم ويكفي هذا ما الذي يحاسب ويوزن تثقل موازينه او تخف فهم الذين استجابوا للرسل ومعلوما ان الذين استجابوا للرسل يختلفون كثيرا - 00:11:05

ولا يلزم ان يكون هذا الذي خف ميزانه من اول وهلة انه يكون خالدا في جهنم دائما ابدا. والخلود في مثل هذا يقول العلماء انه للمكثر طويل المكث الطويل الذي يكون فيه طول - 00:11:38

وقد تبينت الاحاديث ان النار يدخلها جماعة كثيرة من المسلمين كما في الحديث السابق انه انهم يكون على الصراط كالياب مثل شوك السعدان. غير انه لا يعلم عظمها عظمها الا الله - 00:12:03

تخطف الناس باعمالهم تلقىهم في النار مخدوش سلم مخدوش مكردس على النار على وجهه ثم اذا نجى المؤمنون كما في صحيح البخاري يقول صلى الله عليه وسلم ما انتم باشد لي مناشدة - [00:12:32](#)

الحق يتبين لكم من المؤمنين في ذلك الموقف يقولون يا رب اخواننا الذين سقطوا في النار كانوا يصلون معنا كانوا يحجون معنا وكانوا يصومون ثم يقول لهم جل وعلا اذهبوا - [00:13:04](#)

فمن عرفتموه فاخرجوه فيعرفونهم باثر السجود لا تأكلوا النار اثر السجود في الجبهة والانف والراحتين والركبتين واطراف القدمين هذه محرمة على النار. لا تأكلوها ويعرفونهم بذلك وليس كلهم ولهذا قال اخرجوا من تعرفون - [00:13:24](#)

فهذا دليل واضح بان هؤلاء وصلوا يصلون وانهم مع المسلمين ومع ذلك يتساقطوا لان لهم اعمال سيئة وخفت موازينهم الله جل وعلا يقول ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يعني مثقال الذرة - [00:13:51](#)

ان كان حسنة فاضلة وزائدة عن سيئاته ضاعفها الله جل وعلا له وادخله بها الجنة بدون ان يدخل النار ولا يهلك على الله الا هالك ومعلوم كما هو ثابت في الشرع - [00:14:22](#)

ان الحسنة يجزي بها الله جل وعلا بعشر اقل ما يقال انها بعشر امثالها والسيئة لا يجزى الا بمثلها فقط فمن الذي احاده عشراته هذا نسأل الله العافية من المفرطين الذين يفرطون ومعلوم ان - [00:14:45](#)

كثير من الناس قد لا يكون ايمانه ايمانا صحيح قد يكون ايمانه بمن مال تقليدي يقلد اباه وامه واهل بلده ومن ينظر اليهم فهذا قد يخاف عليه انه لا يثبت لا عند سؤال ولا عند - [00:15:13](#)

محاسبة لغير ذلك فيكون هذا جزاؤه من هؤلاء مثل هؤلاء ثم بعد ذلك رحمة الراحمين بواسطة الشفاعة وقد ثبت في الصحيحين حديث انس رضي الله عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول - [00:15:42](#)

اني يأذن ربي لي فاشفع فيحد لي حدا من الذين في النار ويقول هؤلاء فاشفع ثم فيهم اذهب واخرجهم ثم اعود فاسجد لربي فيأذن لي فيقول فيحد لي حدا ويقول هؤلاء اشفع فيهم وذكر اربع مرات - [00:16:11](#)

في هذه الطريقة انه يحد له حدا ويقول هؤلاء اشفع فيهم فيشفع فيهم. فهذا دليل على التفاوت ايضا والدالة على تفاوت الناس لا في النار ولا في الجنة كثيرة جدا - [00:16:45](#)

غير ان الذين مثلا يكثرثون السيئات يدخلون النار هؤلاء الذين فرطوا في الواجبات وارتكبوا المحرمات فاذا فعلوا ذلك مع الايمان الذي عندهم يعني عندهم ايمان ثابت فمالهم الى الجنة وانا لهم وانا وقد تكاثرت النصوص ايضا - [00:17:06](#)

لان كثيرا كثيرا من المسلمين يعذبون في قبورهم. لماذا بسبب الذنوب والتقصير فيما اوجبه الله عليهم يعذبون في قبورهم وبعضهم يكفيه عذاب القبر عن عذاب النار وبعضهم لا يكفي يمتد - [00:17:40](#)

والله هو الحكم في بين عبادته يعلم ما في ظمائر الصدور ويعلم ويحصى على عبادته اعمالهم ولا يخفى عليه خافية جل وعلا فسوف يحاسبهم ثم ان الله جل وعلا يقول - [00:18:06](#)

ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله يقول العلماء الظالم لنفسه هو الذي ترك بعض الواجبات وارتكب بعض المحرمات والمقتصد - [00:18:27](#)

هو الذي اتى بالواجب الذي عليه وانكف عن المحرم ولكنه لم يأتي بالامور المستحبة والفضائل التي يسبق بها بعض عباد الله الى الجنة والى رفيع المنازل يعني يقتصر على فعل الواجب - [00:18:55](#)

واجتنب المحرم هؤلاء المقتصدون هذا القسم الثاني القسم الثالث الذين يسبقون الى الخيرات الذين يتقربون الى الله جل وعلا بعد اداء الفرائض واجتناب المحرمات بفعل المستحبات وترك المكروهات وهؤلاء هم اقلهم - [00:19:22](#)

ولهذا بدأ بالظالم لانهم اكثرهم فمنهم ظالم لنفسه وكل هؤلاء في النهاية هم من اهل الجنة على هذا قد علم انه بل تواترت الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:53](#)

في دخول كثير من المسلمين النار انهم يدخلون ولكن لا يبقون فيها ابدًا ففي الصحيح في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال اني لاعرف اخر اخر اهل النار خروجا من النار - [00:20:13](#)

اهل النار يعني الموحيدين اهل النار الذين هم اهلها لا يخرج منهم ما يخرجون منها ابدا خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد - [00:20:36](#)

يقول انه رجل رجل يخرج الله من النار ويضعه على شفيرها ويصبح وجهه اليها ما يستطيع ان يلتفت فيدعو ربه يا رب يا رب اصرف وجهي عن النار لا اسألك غير هذا - [00:20:59](#)

وقد اذاني ننتها وقشبه القشب الحرارة فيقول له جل وعلا لعلك تسأل غير هذا فيقول لا وعزتك لا اسألك غير هذا في صرف وجهه عن النار فاذا صرف وجهه عن النار - [00:21:23](#)

رفع له شجرة شجرة خطرا ينظر اليها. يتصبر ولكنه لا يستطيع الصبر فيسأل ربه يا رب اوصلني الى تلك الشجرة لاستظل بظلها واشرب من مائها فيقول له جل وعلا له - [00:21:43](#)

الم تعهد تعطي العهد انك ما غير ما سألت فيقول يا ربي لا تجعلني اشقى خلقك ان انسان مثلا يرى شيء يحتاج اليه مضطر اليه ثم يمنع ما يستطيع الصبر - [00:22:04](#)

ولهذا الله يعذره لانه لا يستطيع الصبر عن ذلك فيقول له مرة اخرى لعلك تسأل غير هذا ان اعطيته فيقول لا وعزتك ما اسألك غير هذا لا يوصله جل وعلا - [00:22:26](#)

وفي النهاية يقربه الى الجنة ثم يفتح الباب ويرى ما في داخلها عند ذلك يسأل يا رب ادخلي الجنة ولا تجعلني اشقى خلقك فيقول الله جل وعلا له اترضى ان تكون لك - [00:22:46](#)

الدنيا منذ خلقت الى ان فني كل نعيم فيها هنا ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الا تسألوني مما اضحك قالوا نعم يا رسول الله مما تضحك قال من ضحك رب العالمين جل وعلا - [00:23:12](#)

فانه اذا قال له ذلك ضحك وقال لا ما اسخر بك ولكني على كل شيء قدير ثم يقول له ذلك لك وعشرة امثاله معه هذا هو اخر من يخرج من النار وهو ادنى اهل الجنة منزلة - [00:23:36](#)

هذا الذي يكون له كل نعيم يوجد في الدنيا منذ خلقت الى ان فنيت وعشرة امثاله معه هو ادنى اهل الجنة وهو كما قال صلى الله عليه وسلم انه اخر - [00:24:03](#)

من يخرج من النار يعني من اهل الايمان فدل على ان اهل الايمان يتفاوتون كثيرا منهم من يكون يعني الذين يدخلون النار لبسه قليلا ومنهم من يبقى وقتا منهم من يطول وقته - [00:24:23](#)

ولكن لا يبقى فيها احد ممن يؤمن بالله جل وعلا وانما الذين يبكون فيها هم اهل النار وعلى كل حال المعروف ان اللي في النصوص الامور هذه هي امور الآخرة كلها - [00:24:47](#)

تبنى على الاخبار لا دخل للعقول فيها والقياسات عن الاخبار التي تأتي عن النبي صلى الله عليه وسلم فالناس في ذلك على ضوء الاخبار مختلفون فمنهم من يسبق الى الجنة بلا حساب ولا ميزان ولا عذاب - [00:25:11](#)

وقد سبق ذكر هؤلاء واخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انهم من هذه الامة سبعون الف من هذه الامة لانه يقول صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الذي في الصحيحين - [00:25:38](#)

عرضت علي الامم يعني يوم تأتي عند المحاسبة يوم تأتي للجزاء عرضت علي الامم فرأيت فرأيت النبي ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان والنبي ومعه الرهط والنبي وليس معه احد عجيب يعني النبي يبعث الى امة - [00:25:56](#)

ولا يتبعه واحد كيف غلب الشيطان بني ادم كلهم مع ان الانبياء ما يأتون الا ببينات بينات واضحة تدل على صدقهم من عند الله جل وعلا. ومع ذلك لا يتبعونهم - [00:26:29](#)

الشياطين شياطين الناس والجن كما قالوا انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مهتدون ولا ينظرون الى آيات الرسل ولا دعوتهم واجتهادهم معهم لهذا كل نبي يقول جل وعلا لما ذكر دعوته كذبوا باياتنا - [00:26:52](#)

المكذبون بايات الله التي يعطيها الرسل والمقصود يعني ان انه يقول اذ رفع لي سواد عظيم. سواد يعني رأى الرجال من بعد رجال والنساء ما ليس برجال فقط ولم يميزهم يقول فظننت انهم امتي فليل لي هذا موسى وقومه - [00:27:21](#)

وهذا يدل على كثرة قوم موسى انهم كثيرون ما قيل ولكن انظر الى الالف. فنظرت الى الالف فاذا وجوه الرجال قد سدته قيل انظر الى الالف الاخر فنظرت كذلك فليل لي هذه امتك معهم سبعون الف - [00:27:53](#)

يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب ثم قام رجل من الصحابة فقال يا رسول الله ادعو الله ان يجعلني منهم؟ قال انت منهم وهو عكاشة ابن محسن رضي الله عنه - [00:28:14](#)

مقام اخر فقال ادعو الله ان يجعلني منهم. قال سبقك بها عكاشة اتوقف الناس عند ذلك المقصود يعني انه قال هؤلاء امتك معهم سبعون الف يدخلون الجنة بلا حساب. فهذا قسم - [00:28:37](#)

اسم من الناس انهم يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب ولا وجه ثم البقية يحاسبون فيه صحف كما سبق وفيه موازين وفيه مناقشة وفيه عرظ عرظ على رب العالمين الصحيح - [00:28:57](#)

قال صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب فقالت عائشة رضي الله عنها اليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذاك الارض حساب او محاسبة والعرض معناه ان يقال له عملت كذا وعملت كذا فقط - [00:29:24](#)

ثم يعفو يعفو رب العالمين جل وعلا يعرض عليه اعماله ويقرره بها اذا قر بها كفى وصفح وهو الغفور الرحيم جل وعلا ومنهم من يناقش ومن نوقش عذب ولا بد لانه لا يمكن - [00:29:49](#)

ان يأتي الانسان بكل ما امر به ويجتنب كل ما نهى عنه على الوجه الاكمل. لا يمكن فاذا نوقش والنعمة كثيرة نعمة السمع نعمة البصر نعمة العقل نعمة الامن نعمة الصحة - [00:30:15](#)

نعمة النعم التي يسديها رب العالمين عباده اذا حاسبهم بها نعمة واحدة تأتي على اعمال الانسان كلها ثم البقية تحتاج الى شكر والى لكن يقول رب العالمين جل وعلا رؤوف رحيم - [00:30:38](#)

اذا الانسان تقرب بالحق واقر بانه مقصر وطلب المغفرة فالله يغفر له ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر له الرسول استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم - [00:31:01](#)

الله جل وعلا التواب الرحيم غفور رحيم ولكنه يقول جل وعلا نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم فيجب على العبد ان يخاف ربه انه يبتعد وعلى كل حال - [00:31:27](#)

المقصود يعني اقامة الحق والاعذار الى الناس والله يعذر اليهم اولا يسألهم جاءكم الرسل ينكرون هذا اول شيء جاءكم الرسل لابد من الاقرار والا الشهود موجود موجودون ثم كذلك اسألهم كما في في الحديث الذي - [00:31:51](#)

مر معنا يقول لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع ما تترك شيء يسأل عن عمره فيما افناه وشبابه فيما ابلاه العمر كله من اوله لاخره يسأل عنه - [00:32:29](#)

تعطيك اعطيك عمر ماذا صنعت وكذلك اعطيت قوة وصحة ماذا صنعت بها وكذلك يسأل هل عمل بما علم كذلك يسأل عن ما له من اين اكتسبت المال وفيما انفقته كل عبد كل واحد - [00:32:48](#)

فاذا اخذ بهذه بمقتضى هذه الاسئلة ما ينجو احد ولكن الله يعفو جل وعلا يأكوا كما في حديث في الصحيحين حديث ابن عمر قيل له كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى - [00:33:17](#)

النجوى يعني ان الله جل وعلا يناجي عبده بدون يسمع الخلق يسمعون قال سمعته يقول صلى الله عليه وسلم يدني عبده المؤمن فيضع عليه كفه يعني ستره حتى ما يشاهد - [00:33:38](#)

ما يراه الناس وهو اذا تغير وجهه فيقول له عملت كذا وعملت كذا وعملت كذا فاذا رأى انه قد هلك قال الله جل وعلا له انا سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم - [00:34:03](#)

فيعطى صحيفته بيمينه فيخرج على الناس من اه الستر يمدّها يقول هاء واقرأوا كتابية اني ظننت اني ملاقي حسابي الى اخره على

كل حال اختلاف الناس كما هو الواقع في الدنيا - 00:34:23

مثلا انسان عنده اعمال وعنده اقبال على الله وعنده ذكر وعنده دعاء وعنده دائم مستغل قلبه بربه جل وعلا مثل انسان يكون غافلا ساهي او يشتغل للامور المحرمة لا يمكن - 00:34:45

لا يمكن ابدا. فالتفاوت الناس امر واضح جدا حتى اهل الطاعة الذين يطيعون ربهم تجد اثنين مثلا في صف الصف هذا بجوار الآخر واحد كانه يشاهد ربه مستو على عرشه والآخر ربما يكون قلبه - 00:35:12

يجول يمين وشمال يكون هذا مثل هذا لا يمكن ابدا فالمقصود يعني ان الاحاديث التي مرت معنا والاحاديث التي يذكرها كلها على هذا. اول الكافرون لا يحاسبون ولا يقيم لهم وزن - 00:35:40

ولكنهم يقررون في اعمالهم مقررون باعمالهم يقال لهم جاءكم رسل الله واتيتكم كذا واعطيتكم صحة لماذا كفرتم واطعتم الشيطان يكفي هذا ولهذا اخبر جل وعلا انه لا يكلمهم ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم - 00:36:04

ولهم عذاب اليم في آيات عدة من آيات الله جل وعلا وقسم اهل المعاصي وان كانوا اهل ايمان فهؤلاء على سبيل النجاة ولكن لابد ان ينال من نال منهم ما ينال منهم من العذاب سواء في الدنيا وان كان الامور يعني - 00:36:31

هذه ايضا تختلف اختلافا كثيرا جدا جدا الناس في هذه الحياة يعني المؤمنين يتعرضون لأمور تكفر عنهم من امراض من اه احوال تحدث لهم من امور الدنيا وكوارثها ومصائبها. فاذا الانسان يحتسب - 00:36:54

وصبر هذه تكون مكفرة. مكفرات ولهذا جاء يقول حتى الشوكة يشاكها العبد يكفر عنه بها من سيئاته فان لم يفي هذا قد يكون بعض الناس رضا له اعمال كبيرة من نفقات كبيرة واعمال - 00:37:23

يعني يتميز بها عن غيره فيكون هذه تكفر ايضا كون ومنهم ايضا من يعفو الله عنه بدعاء المؤمنين صلاة الجنازة التي شرعت انه يصلى وكلها شفاعاة وجاء في الحديث من قام على جنازته اربعون لا يشركون بالله شيئا - 00:37:46

وشفعوا له شفيعهم الله فيه هذا ايضا طريق الى انه يسلم من العذاب ثم اذا ما كل هذا وفاء فيه عذاب القبر قد يكون كافيا فان لم يفي هذا قد يكون له مثلا - 00:38:13

ولد صالح والا اخ صالح يدعو له فينفعه الله بذلك ويفكه من عذابه ان لم يكن هذا فالنار يطهر بها ثم يخرج على حسب ما عنده من المخالفات هو الاجرام. ولا يظلم ربك احدا تعالى الله وتقدس. وهو ارحم الراحمين جل وعلا - 00:38:36

قال رحمه الله ثم قال القرطبي فان قيل اذا وزن عمل الكفار فما يقابله في الكفة الاخرى؟ قلنا ما كان منهم من صلة الارحام وافعال البر ونحو ذلك. غير ان الكفر اذا قابلهما رجح عليها - 00:39:04

هذا ثبت في الحديث انهم يجزون بالاعمال التي يعملونها من اه صلة ومن الاعمال الخيرة في الدنيا من صحة الابدان والاموال وغير ذلك ويوافقون الآخرة ليس معهم شيء نعم قال رحمه الله قلت واذا خصص ذلك بالمنافقين كما ظهر لي اتجه لان المنافق عمل اعمالا - 00:39:23

صالحة من صلاة وحج وغزو وغيرها برياء واظهارا للاسلام. غير قاصد بها وجه الله تعالى. فتوجد وتخف في الميزان. ما تكون ما في عمل صالح المنافق ما عنده عمل صالح. لان العمل الصالح - 00:39:53

ما كان خالصا لله صوابا على السنة. وهؤلاء منافقون ستروا الكفر واظهروا الايمان يعني صار الناس عندهم اعظم من الله دين وهم اذا سترون بالناس فكيف تكون اعمالهم صالحة النافق ليس عندهم عمل صالح - 00:40:12

ولكن النفاق يختلف فيه نفاق اكبر يعني يكون مقابلا للايمان واليقيين وفيه نفاق دون نفاق يعني ان شئت تقول بعضها نفاق اعتقادي ونفاق عملي والنفاق العملي جاء انه خمسة اقسام - 00:40:38

اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر هذه الامور الخمسة لا تجتمع كلها الا في منافق نفاق اعتقادي اما ان يكون واحد منها او اثنين فيجوز ان يكون في المؤمن - 00:41:04

واحد منها واثنين ويكون لما غلب عليه اما الانفاق الاعتقادي وهو بغض الرسول صلى الله عليه وسلم او بغض ما جاء به من الدين او

الفرح بكون دين الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:41:29](#)

ينهزم او ينخفض او يقضى عليه. ويحزنه ان ينتصر الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الامور من كان عنده واحد من هذه الاشياء فهو المنافق النفاق الاكبر الذي اخبر الله جل وعلا عنهم انهم في الدرك الاسفل من النار - [00:41:51](#)

يعني تحت الكافرين لانهم جعلوا الناس اكبر عندهم من الله خاشوهم كتموهم الكفر واذا خلوا بارزوا الله جل وعلا في ذلك فهو في ظمائرهم وفي اعمالهم ما قال جل وعلا - [00:42:14](#)

اذا قاموا فاذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا يعني هذا ايضا من علاماتهم علاماتهم انهم يبغضوا الحق كما قال جل وعلا واذا قيل لهم تعالوا الى السؤال يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسكم - [00:42:40](#)

ورأيتهم يصدون يصدون وهم مستكبرون. الى غير ذلك من اوصافهم قد ذكر الله جل وعلا لهم اوصافا كثيرة قوله ان اعمال المنافق اذا كانت صالحة توضع في الميزان كيف تكون اعماله صالحة - [00:43:03](#)

لا يمكن ابدا لان الصالح هو الذي خلص لله جل وعلا وهو الذي وافق امره ان يسأل على وفق الامر باخلاص. وهذا لا يكون الا للمؤمن. والا اعمال منافقة كلها فاسدة - [00:43:22](#)

نعم. قال النسفي في بحر الكلام وان قيل لفظ الميزان بلفظ الجمع. قلنا لكل انسان على حدة او لان الجمع يذكر ويراد به الواحدة. فهذا سبق انه هذا يختلف يختلف - [00:43:43](#)

قد يكون لكثرة الاعمال وقد يكون يعني لكل عمل ميزان قيل موازين والله اعلم. قد يكون لغير هذا اه كونها لم تأتي بكتاب الله الا مجموعة اما فاما من ثقلت موازينه اما من خفت موازينه - [00:44:00](#)

والوزن يومئذ للحق فمن ثقلت موازينه كلها هكذا جاءت ما جاءت مفردة ولا في اية واحدة يعني بالنسبة لوزن الاعمال لم تأتي مفردة. نعم قال او لان الجمع يذكر ويراد به الواحدة كقوله فناده الملائكة وهو جبريل. يا ايها الرسل كلوا من - [00:44:23](#)

والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم. فان قيل كيف توزن؟ هذا ليس صحيحا يا ايها الرسل كلوا من الطيبات فيعني يجعل خطاب الرسل كلهم مقصود بها محمد صلى الله عليه وسلم هذا خلاف الظاهر - [00:44:49](#)

ولا يقبل ولا يقبل مثل هذا الا بدليل هذا من التجاوزات كما قال سبق يقول ان في من المجاز كتاب الله فيه مجاز لان المجاز معناه الكذب يعني اذا ما صح ان ينفي فليس مجازا - [00:45:09](#)

يعني مثل تقول رأيت اسدا يقاتل يعني تقصد به الرجل الشجاع ان لم يصح تقول ليس اسد هو ادمي لما يكون مجاز اذا ما صح نفيه ما يكون مجاز هكذا - [00:45:33](#)

شرطه فمعنى ذلك ان هذا يكون على خلاف الخبر وكلام الله لا يكون كذلك ما يكون على خلاف الاخبار بل وعلى ظاهره هذا الواجب سبق في الحديث الذي مر معنا - [00:45:56](#)

صاحب اه بحر الكلام ونحوه لا يؤمنون بصفة الله على ما هي عليه بل يحرفونها ويسمونهم تأويلا فما يؤمن بان الله تكلم مثل ما مر معنا الحديث ان الله يكلم الرجل - [00:46:15](#)

ويقول لعلك تسأل غير هذا ويقول الم تعطي العهد ومحاضرة محاورة بينه وبينه هذا كلام ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم وهو لا يفسر بالامور التي يقول انها مجاز انه كلمه يعني - [00:46:34](#)

الجزاء وما اشبه ذلك وكذلك كونه ذاك انه يضحك وما اشبه ذلك. هذه لا يؤمنون بها لان هذه من الكمال الانسان الذي مثلا والله المثل الاعلى يتكلم اكمل ممن لا يستطيع الكلام - [00:46:56](#)

وكذلك الذي يضحك اكمل من الذي لا يضحك ويسلبون من عن الله جل وعلا الكمال كمالاته على ضوء قواعد عندهم اخترعوها من عند انفسهم وسموها ادلة عقلية وهي في الواقع شبهات - [00:47:17](#)

شبهات ردوا فيها الحق والله يحكم بين عباده اليس كل من يعني تكلم في كلام الله لان كلام الله واضح وكلام رسوله كذلك اوضح من كلامهم واجدى واجلى نعم قال فان قيل كيف توزن؟ قل لا. قال بعضهم يوزن العبد مع عمله. وقيل توزن صحيفة الحسنات وصحيفة

هذا فقدم انه يجوز ان يكون هذا وهذا. وجاءت الدلة على هذا وهذا كما في الحديث الذي ترجمة ابن مسعود رضي الله عنه ان ساقيه في الميزان اثقل من احد - 00:48:14

اثقل من جبل احد ويقول يؤتى بالرجل السمين العظيم فيوضع في الميزان فلا يزن عند الله جناح بعوضة يعني يقف ميزانك جاءت النصوص ايضا لان صحائف الاعمال توزن وجاءت النصوص بان العمل نفسه يوزن كما مر معنا انه اثقل ما يوضع في الميزان -

00:48:34

الخلق الحسن هذا معناه انه خلق يعني امل معنى انه يوزن والله على كل شيء قدير يعني لا يجوز ان نقيس هذه الامور التي يخبر بها الرسول على الامور التي نعرفها ونتعاطاها في دنيانا - 00:49:03

يجب ان نأخذها على ظاهرها ونقول الله اعلم بالحقائق حقائق ستتبين في ذلك الموقف وقيل يجسد العمل ويوزن. قال النسفي ثم ان الايمان لا يوزن. كل هذولا من اصحاب الكلام الذي - 00:49:25

ما يتفقون مع ظاهر النصوص في اقوالهم وهو هو رحمه الله السيوطي من من هذا القبيل يعني على المذهب الاشعري الذي يقولون ان التأويل في صفات الله واجب او التفويض - 00:49:47

يعني يوجبون مما التأويل او التفويض. اه والحقيقة ان التأويل اللي يقصدونه هو تحريم. ليس تأويلا فكيف يكون الباطل واجب؟ ثمان الايمان لا يوزن لانه ليس له ضد يوضع في كفة اخرى - 00:50:11

اه لان ضده الكفر والايمان والكفر لا يكونان الذي يوزن كل مال لكان له ضده والذي يوزن ولما له ضد لا يوزن يعني هذا خلاف النصوص التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:50:30

امام مقبول ما يقبل الرسول اخبر انه يوزن وانه يثقل بالميزان اه نعم القول الثاني وهو الصحيح ان الصحائف هي التي توزن كما دل عليه حديث البطاقة السابق وصححه ابن عبد البر والقرآن - 00:50:48

هذا حديث كثيرة يعني هذا ولكن ايضا الانسان يوزن نفسه والعمل نفسه يوزن يعني الصحايب توزن والانسان يوزن والله جل وعلا على كل شيء قدير ولكن هذا هو حسب النصوص - 00:51:09

التي جاءت ينص على هذا ولكن هؤلاء اللي يقولون كذا يؤولون بعضها حتى يتفق مع الثاني ويجعلون اما هذا قول او قولين فقط وما الداعي الى هذا ثم قال القرطبي قال علماؤنا الناس في الاخرة ثلاث طبقات. متقون لا كبائر لهم - 00:51:34

ومخلطون وهم الذين يوافقون بالفواحش والكفار. يوافقون يعني يأتون يأتون بالفواحش يوافقون يعني يوافقون يوم القيامة نعم فالمتقون توضع حسناتهم في الكفة النيرة وصغائرهم في الكفة الاخرى. فلا يجعل الله لتلك الصغائر - 00:51:59

وزنا وتثقل الكفة النيرة حتى لا ترتفع المظلم ارتفاع الفارغ الغالي. وهل جاء ان هذه كفة مظلمة وهذه نحتاج الى دليل هذا يكون لها تخرصات وامور اه ميزان له انه كفة النيرة منورة وكفة مظلمة. لم يأتي شيئا يدل على هذا - 00:52:23

نعم الى ان قال وانما يوزن عمل المتقي لظهار فضله والكافر لخزيه وذله. قال وتوزن اعمال الجن كما توزن اعمال الانس. الجن مكلفون الجن كلفوهم كما كبني ادم كما قال الله جل وعلا - 00:52:54

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهم ذوي عقول وابكار علم وجهل كذلك فيهم الشياطين وفيهم المردة وفيهم المؤمنون فهم يجزون باعمالهم. نعم قال وذكر الحكيم الترمذي ان شهادة التوحيد لا توزن لان من شأن الميزان ان يوضع في كفته شيء - 00:53:17

التوحيد لا توزن هذا خلاف النص الذي مر معنا يؤتى ببطاقة مكتوم فيها اشهد ان لا اله الا الله وتوضع في كفة بطاطيش السجلات وتثقل البطاقة يعني كلها التخرصات هذه - 00:53:48

ها هو للاراء التي هي خلاف النصوص يجب ان تطرح ولا تذكر في مثل هذا وسبق ان قلنا ان هذه امور الاخرة كلها مبنية على النصوص لانها امور غيبية ليس لها نظير فنقيس عليه - 00:54:08

وليس العقل يدرك الاشياء التي يخبر بها الرسول كثير منها وانما علينا الايمان بها على ما اخبرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال احمد بن حرب يبعث الله الناس يوم القيامة ثلاث فرق - [00:54:32](#)

فرقة اغنياء بالاعمال الصالحة وفرقة فقراء وفرقة اغنياء ثم يصيرون فقراء مفاليس بالتبعات. وقال سفيان الثوري انك هذا جاءت في الاحاديث نعم. وقال سفيان الثوري انك ان تلقى الله بسبعين ذنبا فيما بينك وبينه اهون عليك من ان تلقاه - [00:54:54](#)  
ذنب واحد فيما بينك وبين العباد. لان بين العباد مبني على المشاحة كل يريد حقه الا يعفو ويفرح الانسان ان يكون له حق في ذلك اليوم على احد حتى وان كان ابنه او امه او زوجه - [00:55:19](#)

قال الله جل وعلا يوم يفر المرء من امه من آآ اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه لماذا يمر يمر من هؤلاء خوف المطالبة بالحقوق وانه يأخذون من حسناته لانه في ذلك الموقف ما احد الا يود ان يكون له حق على - [00:55:39](#)

من وان كان قريبه حتى يأخذوا ان المسألة صعبة جدا لانها قد تقف يخف الميزان بحسنة. وقد يثقل نعم قال واما الشهادة المذكورة في حديث البطاقة والمراد بها نطق العبد لا اله الا الله بعدما امن - [00:56:06](#)

يقول هذا غير صحيح هذا خلاف النص يقول يؤتى يؤتى ببطاقة مكتوب فيها. كيف يقول النطق هو؟ يعني نطق في ذلك الوقت الا من ايش ما كتب كل التأويلات لدي الباطل على - [00:56:31](#)

قال فان النطق بها. نعم. بعد صدور الايمان. اخر طيب فان نطق بها بعد صدور الايمان حسنة توضع في الميزان كسائر الحسنات وقد ورد في الحديث واتبع واتبع السيئة الحسنة تمحها - [00:56:50](#)

قيل يا رسول الله من الحسنات لا اله الا الله؟ قال نعم هي اعظم الحسنات. اخرجه البيهقي وغيره. هذا مما يدل على ابطال كلامه كله لانها تكتب مثل ما قال الله جل وعلا - [00:57:10](#)

اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين والشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ما يلفظ من قول ان لديه رقيب عتيد ايش رقيب عتيد يعني يترقب مستعد للكتابة - [00:57:30](#)

وكل ما نطق به او كتب يقول جل وعلا ويوم ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك والصحيح ان الذي يوزن وهو صحائف الاعمال ولكن ليس وحدها يكتفى ببعضها وقد يوزن الانسان وقد توزن - [00:57:49](#)

ايضا نفس الاعمال توزن ولكن الاعمال كلها مسجلة مكتوبة وكلها بايدي الكرام فان عليكم لحافظين كراما كاتبين يألمون ما تفعلون يقول صلى الله عليه وسلم ان معكم من لا يفارقكم فاستحيوهم - [00:58:14](#)

اش معنى نستحيم يعني يستحي منه الانسان مثلا لو كان عنده رجل من الناس ويأمل امور منها يفعلها ولا يفعلها لكن هذا صار من امور الغيب يعني مغيبين عنا ما نشاهدهم - [00:58:41](#)

صار الانسان يتجرأ على ان يعمل ولا يبالي وسوف يتبين فيما بعد انه عنده وعندهم حفظة وانهم كرام على الله وانهم شهود عليك يشهدون عليك نسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى - [00:59:04](#)

وصفاته العليا ان يرزقنا الهداية والتوفيق والسداد قول الحق والصواب فيه والا يكلنا الى اعمالنا فان الله اذا وكل الانسان على عمله ورحمته اوسع فنسأله جل وعلا ان يرحمنا ويغفر لنا والله اعلم - [00:59:29](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد - [01:00:00](#)